من حدة الازمة · اذ لم يكن بالمستطاع حلها حلا شاملا في ظل الاوضاع القائمة آنـــذاك الا انه كان بالامكان استثمار هذا الاهتمام بصورة افضل ، فيما لو احسن اشراك الجماهير في تسيير شؤونها في مختلف الحقول ، وافساح المجال امامها للمشاركـــة في تحمـــل المسؤولية ، خاصة في القضايا التموينية ، وعدم حصر هذه المشاركة بالعناصر المنتمية الى التنظيمات الوطنية ومن هم حولها فقط · ذلك ان من نتائج هذه المشاركة ، حماية هـــذه التنظيمات من العديد من التهم التي انصبت عليها بسبب عدم كفاية التموين لسد حاجات المواطنين بصورة كاملة · فضلا عن ان مبدأ المشاركة هو الاساس لاي عمـــل او تحرك بين الجماهير خاصة في الظروف الصعبة ، وكي لا تستنفذ جهود المنتمين الـــى التنظيمات في الامور الادارية ·

الوضع السكاني بعد تشرين الاول ١٩٧٦

على اثر قرارات مؤتمري الرياض والقاهرة في تشرين الاول ١٩٧٦ ، توقف القتـــال في بيروت والضواحي وبقية المناطق اللبنانية خارج الجنوب · وبدأت الحياة الاقتصادية تعود تدريجيا ، ودعي العمال والموظفون الى الالتحاق بوظائفهم ، الامر الذي شجع علـى عودة الكثيرين من ابناء الجنوب المرتبطين بوظائف واعمال في العاصمة والضواحي الى بيروت · وهكذا عادت نسبة التواجد السكاني في المنطقة الى ما كانت عليه قبل الاحداث، في منتصف تشرين الثاني ١٩٧٦ ·

وبعد هذا التاريخ ، بدأ الانعزاليون يحضرون بشكل جدي لنقل المؤامرة الى الجنوب ، بالتعاون الصريح والمباشر مع العدو الصهيوني ، مستفيدين من ظرف عدم تمكن قـــوات الردع العربية من الانتقال الى المناطق الامامية في الجنوب · وكان ذلك تحت شعار «تحرير كل لبنان من الفلسطينيين والمتعاونين معهم من اليساريين ، انطلاقا من الجنوب » ، اطلقه بشير الجميل قائد القوات الانعزالية الموحدة ، ورددة فيما بعد العديد من المسؤولين فـــي الجبهة الانعزالية ·

لقد كان من الواضح ان انفجار القتال في لبنان ، في ١٣ نيسان ١٩٧٥ ، هو مؤامرة صهيونية ـ أميركية ـ رجعية ، تستهدف ضرب الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي في لبنان والمنطقة ، وتصفية قضية فلسطين ، واشغال العرب في صراعات محلية تؤدي الى انهاك الامة العربية وتفتيتها ، مستفيدة من ظروف التراضي والاستسلام في المنطقـة العربية · كذلك فانه من الواضح أيضا أن نقل المعركة الى الجنوب ، وتوسيعها ، في ظـل الحماية والمساندة الصهيونية ، يستهدف بالاضافة الى ذلك ، الضغط داخليا من اجـــل الاستجابة لمطالب الجبهة الانعزالية التي تسعى في جملة ما تسعى اليه تكريس الامتيازات الطائفية ، بحيث يتم بناء الدولة وفق تصوراتها الهادفة الى السيطرة على كـل لبنان ، وطمس عروبته ، تحت التهديد والتهويل بالتقسيم · وكذلك الضغط عربيا ، من خـــلال التعاون مع الصهاينة ، لخلق الاجواء المؤاتية لتصفية الوجود الفلسطيني ، المسلح وغير المسلح ، والذي اخل على حد زعمهم « بالتوازن » الداخلي في لبنان ، وشجع المسلمين على رفع شعارات المشاركة في مختلف شؤون الحكم والوظيفة ·

ولقد كانت الجبهة الانعزالية ترى ، ان نقل المعركة الى الجنوب سوف يؤدي الى خلق اجواء ضاغطة على المعسكر الوطني في المنطقة ، لن تعاني هي منه الا القليل ، لانوجودها ينحصر فقط في عدة قرى مسيحية · ولذلك فان حجم الاضرار التي يمكن ان تلحق بسكان